تحت المجهر

■ د. معتز محي عبد الحميد

الحكومة ومسؤولية تنظيم وقت الفراغ

هل الحكومة ومؤسساتها الرسمية مسؤولة عن تنظيم وقت الفراغ؟.. هل هي مسؤولية فردية؟.. أم مسؤولية مجتمعية؟

أياً كان، هذا يجعلنا جميعاً تحت طائلة المسؤولية تجاه أنفسنا ومن نعول عليه في المساهمة في تحمّل المسؤولية تجاه قضية الفراغ.

ويمكن أن يُعرّف الفراغ مجازاً على أنه مجموعة من الأعمال التي يقوم بها الإنسان بإرادته الشخصية، والتي يهدف من خلالها إلى الراحة أو التسلية أو المعرفة أو تنمية المواهب والقدرات، أو التفاعل المجتمعي، بعد الانتهاء من الالتزام الوظيفي، والأسري، والواجبات الاجتماعية الاعتيادية.

الغالب الأعم أن كلمة فراغ في مفهومنا الاجتماعي، هي كلمة «سلبية» أو ذات مدلول «سلبي»، أو مترتب عليها آثار سلبية، وخاصة في ما يتعلق بالنشء، أو فئة الشباب؛ في سنوات المراهقة تحديداً، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بوقت الصيف، بحكم أن أغلب الطلاب في المدارس والجامعات واغلب المدرسين يتمتعون بالعطلة الصيفية التي تمتد الى اكثر من ثلاثة اشهر .

وهناك اختلاف قائم في الكيفية التي يُنظر فيها إلى الفراغ؛ هل هو أي وقت حر، أم أنه الوقت الذي نتحرر فيه من التزامات العمل، أم هو كل شيء خارج الالتزامات الرسمية والاجتماعية. ومعلوم أن استغلال وقت الفراغ يعتمد على ثقافة الإنسان، ونوعية العمل الذي يقوم به، والعائد من هذا الاستغلال بالنفع.

وحسبما يشير البعض، فإن هناك فرقاً واضحاً، ما بين مفهوم الفراغ كوقت، وبين معنى الترويح. فالترويح ضرورة من ضرورات الاستمرار في العمل والتكيف مع الحياة. أما الفراغ المجرد، كما قلنا سابقاً، فقد يكون عاملاً سلبياً، وعاملاً من عوامل التفكك للشخصية وانحلالها.

ولهذا دعا كثير من علماء النفس والاجتماع إلى ضرورة المزج ما بين ممارسة العمل وممارسة الهوايات في وقت الفراغ، والترويح عن النفس، وإيجاد التوازن والاعتدال في حياة الإنسان.

ويرتبط الفراغ بقيم وسلوكيات اجتماعية، ويتأثر بالنظام الاجتماعي والاقتصادي في المجتمع، فمجتمع الرفاه والوفرة المالية، قد يرتبط ببعض أفراده النفور من العمل، أو ممارسة هوايات أو أعمال نافعة أو ذات أهمية حيوية، لغياب الحاجة المادية، وثقافة أو فن الاستمتاع المفيد. كذلك المجتمعات الفقيرة، قد تجد فيها سلوكيات وقيماً مرتبطة بالفراغ والفقر، والتي قد تنتج عنها سلوكيات اجتماعية سلبية هي الأخرى.

وفي كل الظروف والأحوال، هناك حاجة إلى تحمّل المسؤولية المجتمعية تجاه معالجة قضية الفراغ، وتوجيه أفراد المجتمع وتحفيزهم إلى مسألة الاستثمار الأمثل لوقت الفراغ، بما يعود على الفرد والمجتمع بالنفع والفائدة.

دولياً قضية الفراغ تحظى باهتمام كبير، وتعتبر قضية عالمية، حيث صدر عن (المنظمة العالمية للفراغ والترويح) سنة ١٩٧٠ وثيقة خاصة تحت مسمى «ميثاق الفراغ» Charter for Leisure ملخصها في أهمية الاستفادة القصوى من أوقات الفراغ وتطوير أساليب الاستفادة الشخصية والجماعية، وتؤكد الوثيقة أن استثمار وقت الفراغ هو مسؤولية الأفراد والمجتمع والسلطات الرسمية لخلق نظام اجتماعي خلاّق للإنسان.

وتذكر الوثيقة أن الفراغ والترويح يخلقان أسساً ملائمة للتعويض عن كثير من المطالب التي تفرضها الحياة على الإنسان، ويتيحان فرصة إثراء الحياة من خلال المشاركة في الاسترخاء، والرياضة، والاستمتاع بالفن والعلم والطبيعة، وتتيح أنشطة الفراغ للإنسان فرصة تنشيط مواهبه الأساسية ونمو قدراته الإدارية والذكاء والشعور بالمسؤولية.

ومن أبرز بنود هذه الوثيقة: أن لكل إنسان الحق في أن يكون له وقت حر، بالإضافة إلى أن لكل فرد الحق في استخدام منشآت أوقات الفراغ المخصصة للناس، كذلك من حق كل فرد أن تتهيأ له سبل ممارسة الأنشطة الترويحية في أوقات فراغه، وكذلك لكل فرد الحق في تعليم واكتساب المهارات الترويحية، حتى يتمكن من استثمار وقت فراغه.

قيل وقال في المحاكم

حزموه بعتبة الباب

في عامين فقط رفعت (ش) ٥ قضايا ضد مطلقها الأستاذ الجامعي .. رحلة زواجهما لم تستمر إلا ثلاث سنوات... حتى تحولت إلى محاكم ودعاوى في مراكز الشرطة ومكاتب المحامين والى ساحة معركة حقيقية بين (ش) ومطلقها (د.م) طفلتهما (ر) ابنة الأربعة أعوام كانت شريكا هي الأخرى في القضايا المرفوعة ضد والدها الذي تركها وهي في عامها الثاني! (ش) أكدت لنا أنها تدافع عن حقها... فهي لا تعلم حتى الآن لماذا طلقها زوجها بعد ثلاث سنوات من الحب المتبادل... فهي لم تنس انه فعل المستحيل ليتزوجها.. ولا تدري لماذا فرط فيها بهذه السهولة؟ لماذا هانت عليه الأيام الجميلة... وابنته التي كانت له كل حياته؟ ولهذه الأسباب قررت مطلقة الأستاذ الجامعي أن تستمر في حروبها في المحاكم حتى لو رفعت ضده ١٠٠ قضية !!

القضاء بالمرصاد

□ بغداد/المدى

ملف القضايا تجاوز مئات الصفحات ... وعشرات المستندات والتقارير الطبية التي قدمتها (ش) ومستندات وأوراق ثبوتية قدمها الزوج يدافع بها عن نفسه ... وتستمر الجولات تارة تربح (ش) الجولة حينما تظفر بحكم قضائي لصالحها ... وتارة أخرى ينتصر طليقها ... المثير في الموضوع هو أن قصة زواج (ش) بالدكتور (م) بدأت بقصة حب ساخنة ... كانت تشير إلى أن هذا الزواج سيتوج قصة الحب الكبير .. ولكن الرياح تأتي بما لا تشتهي السفن .. في أيام قليلة انهار الحلم الجميل ... وماتت قصة الحب الكبير من دون أي مقدمات !... تحول الحب إلى عداء ونزاع لا ينتهي .. كل طرف يحاول أن يدمر الطرف الآخر بأية وسيلة ... الزوج حاول أن يطرد زوجته وابنته من بيت الزوجية بأية وسيلة والزوجة حاولت الدفاع عن نفسها وإبعاد زوجها عن البيت! تتوالى الأحداث المثيرة التي بدأت في مركز شرطة الشعب والقدس وحي سومر وانتهت بجلسات ساخنة في محاكم الأحوال الشخصية والجنح وتتوالى المفاجآت في حكاية (ش) والدكتور (م) والبداية كانت منذ سنوات.

قصة حب عنيفة

كانت البداية حفلا عائليا بمناسبة حصول شقيق (ش) على الدكتوراه .. دعا إلى بيته أصدقاءه من أساتذة الكلية وبعض الأقارب ... الفرحة كانت تكسو الجميع لفتت (ش) الأنظار بخفة ظلها وجمالها ولم تدر أن احد من أصدقاء شقيقها يرصد جَميع تحركاتها .. أبدى إعجابه الشديد بها ... بدأ يألفها ... اكتشف أنها حصلت على الطلاق من زوجها السابق بعد رحلة زواج قصيرة ... ظروفها كانت تتشابه كثيرا مع ظروف (م) ... فهو أيضا طلق زوجته بعد رحلة من الخلافات والمصادمات بينهما ! لم ينم (م) ليلته ... بات يفكر في (ش) ... أدرك أنها قد تكون أفضل من زوجته الأولى ... في الصباح تحدث مع شقيقها وطلب منه تحديد موعد لزيارة أهله لخطبتها ... بعد يومين حضر الدكتور (م) مع عائلته وخطب (ش) من أهلها التي وافقت على الفور ... لم تنكر إعجابها الشديد به ... لم تفكر كثيرا ... ظروفها المتشابهة مع (م) دفعتها إلى إتمام الزواج بينهما ... وعدها بأن يعوضها عن كل سنوات الحرمان التي عاشتها ...

في الشهور الأولى للزواج أدركت (ش) أنها حسنت الاختيار ... (م) كان يعاملها بشكل مميز للغاية كان شديد الكرم معها ... كان يؤكد في كل لحظة انه جاد تماما في تحقيق وعوده التي قطعها على نفسه ! مضت أول سنة من الزواج بسلام ... (ش) كانت تؤكد لأسرتها أنها تعيش حلما جميلا مع زوجها ... عوض الله عن كل الأيام الحزينة التي قضتها مع زوجها السابق ... زوجها (م) كان على النقيض تماما من الزوج الأول ... ولكن الرياح أتت بما لا تشتهي السفن... بعد السنة الثانية من الزواج بأيام تغيرت تماما معاملة زوجها وبلا مبرر... البداية حينما أخبرته أنها حامل... هذا الخبر ينتظره كل زوج ... فهو بالتأكيد اسعد خبر في حياة الزوجين .. فما أجمل أن يصبح الإنسان أبا! استقبل الدكتور هذا الخبر ببرود شديد... اندهشت (ش) بشدة من ردة فعل زوجها غير المتوقعة تماما ... سألته عن سر تغيره ولكنه تهرب من الرد على سؤالها .. وبدأت الحياة تتحول بين (ش) و (م) إلى ما يشبه الروتين اليومي في الدوائر الحكومية! قصة الحب الكبير تحولت إلى حياة باهتة ... الزوج يعود من كليته ظهرا لينام بعض الوقت بعد أن يتناول غذاءه وليلا ينطلق مع أصدقائه الى عالم لا تعرف عنه أي شيء ... فهي ممنوعة من سؤال زوجها عن تفاصيل حياته ليلا!

سر تغير الزوج

كانت (ش) تبحث عن سر تغير زوجها... وضعت ابنتها واسمها (ر) التي استقبلها الأب بفتور شديد... ما زاد من دهشة الزوجة التي أصابتها صدمة... حاولت أكثر من مرة أن تسأله عن سر هذا التغير ... اخبرها انه مرهق من عمل التدريس وإلقاء المحاضرات في الكلية ... لم يكن تبرير الدكتور مقنعا ... ولكن الزوجة لم تتوصل إلى شيء ... وازدادت حدة الزوج في التعامل مع زوجته ... ولكن المفاجآت لم تنته ... في احد الأيام اخبرها انه يعد العدة لبيع البيت الذي يسكن فيه والانتقال إلى شقة في شارع حيفا ... سألته (ش) عن سر هذه الخطوة فاخبرها انه يريد بيع الدار واستثمار أمواله في عمل تجاري مع احد أصدقائه! .. بدأت الزوجة تفكر في كل ما يحدث ... شريط أحداث مستمر كان يمضي أمام عينيها ... أحست كثيرا بالخطر من تصرفات زوجها وكذلك عدم الأمان في الأيام القادمة! رفضت بشدة ترك البيت والانتقال إلى شقة في شارع حيفا ... وبدأ زوجها يحاول إقناعها بكل السبل بأهمية بيع الدار واستثمار أمواله وتحسين دخل الأسرة ولكن (ش) ازداد إصرارها ورفضها لفكرة البيع ... بدأ الأستاذ يعامل زوجته بقسوة والضرب والاهانة ... ولم تتحمل (ش) ذلك فطلبت الطلاق من زوجها ! وأسرعت مع شقيقها إلى مركز الشرطة وقدمت دعوى ضده متهمة إياه بالاعتداء عليها بالضرب ... وفي نفس الوقت رفعت دعوى خلع من زوجها في محكمة الأحوال الشخصية في الشعب ... واكتشفت (ش) عن طريق الصدفة أن زوجته الأولى لا تزال على ذمته ولم يطلقها كما ادعى ... تم استدعاء الزوج في مركز الشرطة وتم اخذ إفادته وكفل بكفالة وأطلق سراحه وحصلت (ش) بعدها على حكم قضائي بخلعها من زوجها ... ولكن الزوج بدأ ببيع البيت مع الأثاث بالتحايل حيث قام ببيعه صوريا لأحد الأشخاص ... بعد أيام رفعت (ش) دعوى أخرى على زوجها بالاحتيال وبيع الدار وأثاث الزوجية ... ورفعت دعوى حضانة لابنتها الصغيرة ... وتوالت القضايا التي رفعتها الزوجة وابنتها ضد مطلقها أستاذ الكلية ... شهدت هذه القضايا محاكم الجنح والأحوال الشخصية وجنايات الرصافة ... كانت (ش) تصر على اصطحاب طفلتها الصغيرة مع محاميها في كل جلسات القضايا التي تنال عطف رجال القضاء معها ! .. وأخيرا لم تتعب (ش) في رفع هذه القضايا ضد زوجها وقالت لي .. لم أتعمد تشويه سمعة مطلقي بكم القضايا التي رفعتها ضده هذه حقوقي وحقوق ابنتي الصغيرة ... فهي صغيرة وتحتاج إلى رعاية ومال ومن حق الزوج أن يدفع حضانة ابنته لها... ولا يمكن أن تتصور أن يتخلى أب عن دوره في الأسرة... فهو أراد إلقاءها مع ابنته في الشارع ولكن وقفت له بالمرصاد وسددت له ضربات قاتلة سوف لا يشفى منها طيلة حياته القادمة!... وأكيد حزمته بعتبة الباب!

جريمة الأسبوع

من حيَل المتسوّلات في بغداد

تحرق ابنها.. لتستدرج عطف المارة!

لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تحمل هذه المتسولة المجرمة لقب الأم التي كرمتها الأديان وكل الشرائع ... بل تلك المرأة تتبرأ منها كل الأديان لما اقترفته، هذه الداهية التي اعتادت كي طفلها بالنار ولم تأبه بصرخاته أو تعره أي اهتمام وهو يتلوى من الألم ... كل ذلك من اجل أن تستدر به عطف المارة وبحجة البحث له عن علاج في المستشفيات ... حيث يتهافت عليها الناس والمارة ليمنحوها ما تيسر لهم من دنانير!! إلا أنها كانت تسلم ما تحصل عليه في نهاية اليوم إلى عشيقها الذي ينتظرها في احد البيوت الخربة في منطقة الحيدرخانه ... والمثير أنها كانت تؤجر طفلها الذي تحول جسده النحيل إلى عهن منفوش من جراء تعذيبه إلى أمها في أوقات تمتعها بإجازة حيث تقضيها في أحضان عشيقها ... وبعد أن ساءت حالة الطفل أسرعت به الى المستشفى حيث توفي هناك ... وبعد وفاته وبينما كانت تعد العدة للهرب كان رجال الحراسة في المستشفى لها بالمرصاد .. وتم القبض عليها وعلى أمها ... ولولا يقظتهم لدخلت هذه القضية طي النسيان وأفلتت المجرمة وأمها من العقاب .

ظاهرة التسول.. إلى متى؟

□ بغداد/المدى

في هذه القضية المثخنة بالآلام نفتح ملف التسول الذي انتشر وأصبح سوقا رائجة حيث أشرفت عليه وتنظمه عصابات للمافيا توزع المتسولين الصغار والنسوة يوميا على شوارع العاصمة وبجانب السيطرات وقرب الجوامع والأضرحة ... اليوم تعرض هذه القضية البالغة الخطورة بعد أن امتزجت بالشر والجريمة... البطلة هنا هذه المرأة المجرمة التي أحالت ضميرها إن كان موجودا إلى الاستيداع وقد بدأت هذه المأساة المثيرة تتشابك خيوطها... حينما تزوجت هذه المرأة بأحد الأشخاص وأنجبت منه طفلها محمد وطفلة أخرى مصابة بمرض الصرع ... لكنها لم تكن قانعة بحياتها معه حيث انه كان زوجا لا يعرف الحياء والشرف فتمردت عليه وهربت منه لتعيش مع أمها التي أبدت امتعاضها منها واعتبرتها كابوسا وعبئا ثقيلا عليها ... وهنا ظهرت في ذهن الوالدة فكرة التسول ... وهي أسرع وسيلة للحصول على المال ... فعرضت الفكرة على ابنتها التي وافقت عليها وهنا كشرت الأم عن أنيابها وطلبت من ابنتها بحرق حفيدها الذي لم يتجاوز عمره ٤ سنوات وذلك بكيه بالنار حتى يصبح مثيراً للشفقة والاستعطاف لدى قلوب المحسنين .... ونجحت الفكرة ومرت الأيام والأم تتمادى في تعذيب ابنها في جسده الهش الذي أصبح كقطعة الجبن المثقوبة ووصل بها الأمر الى أن تقوم بتأجير الطفل لنساء متسولات لاستخدامه في التسول ... وتتقاضى عليه أجراً محترما على ذلك !.. وفي احد الأيام وبينما كانت تحمل طفلها على كتفيها وتمسك بيدها ابنتها المعتوهة في أحد تقاطعات السيطرات المزدحمة كادت إحدى السيارات ان تصدمهما .. وهنا ظهر بائع متجول وقام بجذبها من يديها قبل أن تدعسها السيارة وعبرت معه الطريق ودار بينهما حديث ودي : أنتِ وين رايحه ... قال لها البائع المتجول الذي يحمل قطع القماش لبيعها على سواق السيارات أجابته أنا متسولة وزوجي طردني من البيت وأنا أعيش مع أمي ... فكر في الإجابة بعد أن رأى في وجهها قبولا حسنا .. ليش ما تجين تعيشين معي في غرفتي في الحيدرخانه ... وافقت على الفور وانتقلت إلى غرفته مع طفليها وأصبحت عجينة في يده حيث أخذت تسلمه يوميا الإيراد كاملا للإنفاق عليها وعلى ابنيها... مرت الأيام وبعد أن جرت الأموال في يد البائع كالمياه طلب منها أن تأتي بأمها لتعيش معه وتنزل إلى الشارع أيضا للتسول حيث اخذ يشرف عليهم ويحميهم ويحافظ على أماكنهم ويحميهم من المتسولين ومعاكسات الشرطة والمواطنين ... وقبل الحادث طلبت المجرمة من صديقها وعشيقها مشاركتها في زيادة جرعة التعذيب وتشويه الباقي من جسد الطفل حتى تزداد اليومية والمحصول ... ولكن صحة الطفل ساءت ووصلت الى طريق مسدود فأسرعت به إلى مستشفى الأطفال وادعت بأنه مصاب بمرض جلدي !.. وبعد أيام لقي الصغير حتفه ... وعندما عرفت بوفاته حاولت الهروب من الردهة وترك جثته بالمستشفى لكن حراس بوابة المستشفى القوا القبض عليها وسلموها الى مركز شرطة مدينة الطب وهي لا تزال هناك تدلي بأقوالها ونكرت أمام المحقق بأنها كانت تعذبه وتحرقه بل انه أصيب بالحرق نتيجة اقترابه من ماء حار كانت تعده لغسل الملابس!

المصلوبون عبر التاريخ

□ بغداد/المدى

عُرف القتل والتعذيب بالصلب في حضارتي بابل وآشور. وفي القرن السابع قبل الميلاد في أثينا كان القراصنة يُعدمون بهذه الوسيلة. كما مارس الفرس الصلب في القرن السادس قبل ميلاد المسيح، وعندما غزا (الإسكندر الأكبر) بلاد فارس في القرن الرابع قبل الميلاد جلب هذه العقوبة إلى دول شرق حوض البحر المتوسط. ولم يعرف الصلب في روما إلا في القرن الثالث قبل الميلاد عندما أدخله الفينيقيون، واعتبر الصلب عقوبة مخزية يعاقب بها العبيد والعصاة والقراصنة. وقد ألغى الإمبراطور قسطنطين هذه العقوبة في روما في نهاية حكمه. ذكر القرآن الكريم (الصلب) في آيات عدة ، وأقدم واقعة للصلب وثقها القرآن كانت عقوبة الصلب التي تنبأ بها سيدنا يوسف لأحد رفيقيه في السجن عندما أوّل حلم كل منهما: (يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقي ربّه خمراً وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه، قضي الأمر الذي فيه تستفتيان). كما هدد فرعون السحرة الذين آمنوا بسيدنا موسى بالصلب: (ولأصَلّبنكم في جذوع النخل).

ويمكن أن يستخدم في الصلب عمود منفرد بحيث تربط يدا المصلوب أو تدق بمسمار معاً فوق رأسه، أو يستخدم عمود قائم وآخر مستعرض (بشكل الصليب المعروف حاليا)، فتربط يدا المصلوب على العمود المستعرض بحيث يمتد الذراعان على مستوى الكتفين ويشكلان زاوية قائمة مع الجسم، أو تدق اليدان بمسمارين من خلال الكفين أو الرسغين، وتربط أو تدق القدمان على العمود الرأسي. ويموت الإنسان المصلوب في نهاية المطاف بسبب الجفاف والعطش والجوع. كما أن للألم الشديد دوراً في التسبب في الموت أو التعجيل به. وهناك من يعتقد أن المصلوب يعاني من صعوبة في التنفس خاصة في حالة الصلب على العمود المنفرد حيث أن وضع التعليق واليدان ممتدتان بشكل رأسي يجعلان تمدد الصدر الضروري للشهيق متعذرا.

ويقطع القرآن الكريم بأن سيدنا عيسى- عليه السلام- لم يقتل ولم يُصلب، ولكن الذي صُلب شبيهه. والسائد في العقيدة المسيحية الراهنة أنه قتل صلباً ثم تمكن أتباعه من إنزال جسده ونقله إلى مخبأ مؤقت لكي يدفن لاحقاً، وعندما رجعوا إليه كان الجسد قد اختفى ولم يجدوا إلا قطعة القماش المستطيلة «الكفن» التي لف بها تمهيداً للدفن. يُدعى أن قطعة القماش المزعومة موجودة في مدينة «تورينو» الواقعة في شمال غرب إيطاليا، وقد كانت موضوع نقاش قديم وخلاف نظرا لوجود بقع حمراء اللون على القماش يُظن بأنها دم.

صارت قطعة القماش المزعومة تدعى (كفن تورينو)، واهتمت الكنيسة الكاثوليكية بالتحقق من صحة ذلك الزعم عن طريق استشارة علماء في فروع الطب المختلفة. اختلف العلماء بين مؤيد ومعارض للرواية التي تكتنف قطعة القماش، وانساق بعضهم وراء حماسه لإثبات صحتها. أجرى العالم الكيميائي (ألان آدلر) تحاليل كيميائية وقرر أن تلك البقع دم. أما (جو نيكيل) فنفى أن تكون دماً، بل زعم أنه أجرى تحاليل كيميائية أثبتت أن تلك البقع عبارة عن مزيج من صبغ المغرة (أكسيد الحديديك) وصبغ الزنجفر (كبريتوز الزئبقيك).

فحص الجراح الفرنسي (بيير باربى) صور قطعة القماش عام ١٩٣١ وكان شديد الحماس لإثبات صحة الرواية، إلى درجة أن استنتاجاته وتفسيراته حول البقع التي يظن أنها دم افتقرت إلى الأسلوب العلمي، بل كانت مجانبة للتحليل المنطقي أحياناً. في سعيه إلى إثبات صحة مزاعمه، تمكن (باربى) من الحصول على جسد، وقام بصلبه «تثبيته بمسامير على خشبتين متقاطعتين». في البداية ثبت اليدين على عارضة الصليب الأفقية بواسطة مسامير دقها خلال المسافة بين العظام المشطيّة بالكفين، ثم ما لبث أن اكتشف ضعف هذا الموضع بعد أن تمزقت الأنسجة تحت وطأة ثقل الجسم. استمر في تجاربه ولكنه لم يستخدم أجساداً كاملة، بل عمد إلى استخدام الأذرع المبتورة جراحياً بسبب المرض. كان يثبت الكف بمسمار معدني، ثم يعلق جسم ثقيل يزن مئة رطل بالذراع ليمثل نصف وزن رجل بالغ. تبين له أن موضع المسمار في الكف يتمدد تدريجياً وتتمزق الأنسجة والجلد وينفلت الذراع. أعاد الكرة إثنتي عشرة مرة باستخدام اثني عشر ذراعاً بترها من المرضى (ربما جعله حماسته للتجربة تستعجل البتر قبل محاولة العلاج!)، ثم قرر في النهاية أن الطريقة الصحيحة للصلب تتطلب دق مسماري اليدين خلال عظام الرسغين وليس الكفين. وظف (باربى) نتائج تجاربه وحماسته ليثبت أن (كفن تورينو) حقيقة لا تقبل الشك، على الرغم من ضعف دلالاتها العلمية وعدم منطقيتها. وقام أحد الأطباء الشرعيين في الولايات المتحدة يدعى (زوجيبي) بتجارب ليتحقق من صحة قصة الكفن، وكلما تقدم في بحثه تهاوت نظريات (باربى). لم يستخدم (زوجيبي) أجساد الموتى في تجاربه؛ بل استخدم مئات من المتطوعين الأحياء، وبطبيعة الحال لم يكن يثبتهم بالمسامير بل كان يربطهم إلى الصليب بأحزمة من الجلد. لم يعان أي منهم من ضيق في التنفس أو اختناق بعد تعليقه لمدة تقارب الساعة؛ على عكس نظرية سلفه. الفرق بين الصلب على الخشبتين المتقاطعتين وبعض أنواع التعذيب التي يقيس عليها بعض الباحثين لإثبات نظرية الاختناق هو أن الذراعين تكونان فوق الرأس مباشرة في حالة التعذيب، بينما تكون أذرع المصلوبين على جانبي الكتفين. كما لم يتمكن أي من المتطوعين من رفع جسمه مستخدماً ذراعيه الممتدتين على عارضة الصليب، خلافاً لما تقوم عليه نظرية (باربى)، أما نظرية أثر الدم على مكان الذراعين في الكفن المزعوم وانفصاله إلى خطين منفرجين من موضع الرسغين إلى الساعدين فقد فندها بأن الدم على ظهر الرسغين والساعدين لن يبقى في خطين لأن احتكاك الذراعين مع خشب الصليب سيلطخ الدم على الساعدين فلا يظل على الهيئة المشاهدة على الكفن. ولكنه جاء بنظرية أخرى لأثر الدم المنقسم على هيئة خطين، تقر أن مواضع مسماري الصلب نزفتا بعد إنزال المسيح عن الصليب وغسله، لأن الغسل أزال الجلطة الدموية التي تمنع استمرار النزيف، وفسّر انفصال مسار الدم بأنه يعود إلى أن البروز العظمي المقابل للخنصر في الرسغ قد اعترض مجراه فتفرق على ذلك النحو. كما فند بعض التفاصيل التشريحية المتعلقة بمسار مسمار الصلب خلال الرسغ.

لم يجد (بيير باربى) غضاضة في استخدام الأجساد الموهوبة للتعليم الطبي في تجاربه لإثبات نظرياته حول الصلب بصفة عامة، وصحة (كفن تورينو) بصفة خاصة؛ وهو يرى أن العلوم الطبية لا يجب أن تقتصر على تخفيف آلام البشر بل يجب أن تسعى إلى هدف أكبر من ذلك ألا وهو هدايتهم (أي إلى التدين بالعقيدة المسيحية).